ودوركم قد سُكنت، وأموالكم قد قُرّقت، فأجابه هاتف: أخبار ما عندنا: أن ما قدّمناه وجدناه، وما أنفقناه ربحناه، وما خلّفناه فقد خسرناه. كذا في الكنز (٨/ ١٢٣).

رؤيتهم عذاب المعذبين

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: بينا أنا سائر بجنبات بدر إذ خرج رجل من حفرة، في عنقه سلسلة، فناداني: يا عبد الله اسقني، ياعبد الله اسقني، ياعبد الله اسقني، فلا أدري عرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب، وخرج رجل من ذلك الحفير، في يده سوط، فناداني: يا عبد الله لا تَسْقِهِ؛ فإنه كافر، ثم ضربه بالسيف، فعاد إلى حفرته، فأتيتُ النبيّ ﷺ مسرعاً، فأخبرته، فقال لي: «أَوَقَدْ رَأَيْتَهُ؟» قلت؛ نعم، قال: «ذاكَ عَدُوُّ اللّهِ أَبُو جَهْلٍ وَذاكَ عَذَابُهُ إلى يَوْمِ القِيامَةِ». قال الهيثمي (٦/ ٨١): رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرف ـ انتهى.

كلامهم بعد الموت

قصة كلام زيد بن خارجة رضي الله عنه

أخرج البيهقي عن سعيد بن المُسيب: أن زيد بن خارجة الأنصاري ثم من بني الحارث بن الخزرج رضي الله عنه توفي زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، فَسُجِّيَ[1] بثوبه، ثم إنهم سمعوا جلجلة[2] في صدره، ثم تكلّم، ثم قال: أحمد أحمد في الكتاب الأول، صَدَق صَدَق أبو بكر الصديق، الضعيف في نفسه، القويُّ في أمر الله، في الكتاب الأول. صدق صدق عمر بن الخطاب، القوي الأمين في الكتاب الأول. صدق صدق عثمان ابن عفان على منهاجهم، مضت أربع، وبقيت ثنتان، أنت بالفتن، وأكل الشديدُ الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم عن جيشكم خبر، بئر أريس. وما بئر أريس!. قال يحيى قال سعيد: ثم هلك رجل من بني خطمة، فَسُجِّيَ بثوبه، فسمع جلجلة في صدره، ثم تكلّم، فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق. وأخرجه البيهقي عن الحاكم، فذكره بإسناده، وقال: هذا إسناد صحيح وله شواهد. كذا في البداية (٦/ ١٥٦)، ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي أيضاً من وجه آخر بأبسط من هذا وأطول وصححه البيهقي. كذا في البداية (٦/ ٢٩٣).

---

(١) «فَسُجِّيَ»: سجي تسجية إذا مدد على الميت ثوباً وغطي. «لسان العرب» (١٤/ ٣٧١).

(٢) «جلجلة»: حركة مع صوت.